

# شرح اعتقاد الإمام علي بن المديني (1) | | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فان خير الكلام كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثات ذاتها وكل محدثة في دين الله بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار - [00:00:30](#)

من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعص الله ورسوله فلن يضر الله شيئا ولن يضر الا نفسه. هذا هو المجلس السادس من سلسلة مجالس انتقاءات عقائد السلف التي افصح فيها عن - [00:00:50](#)

دينهم ومعتقدهم في سائر ابواب الملة. وقد تقدم لنا مجالس عدة فيها عقيدة امام دار الهجرة الامام مالك ابن انس ثم ثنينا بعقيدة الامام الشافعي. ثم ثلثنا في مجلسين بعقيدة الامام احمد - [00:01:10](#)

وربعنا بعقيدة الامام اسحاق بن راهويه. وها نحن اليوم مع امام من الائمة الكبار الذين اكثر عنهم البخاري رواية وكان من اقران احمد الا وهو الامام علي ابن المديني. وكما تعودنا - [00:01:34](#)

انا سنعرف بهذا الامام ثم بعد ذلك آآ نستعرض ما كتبه في شأن معتقده. اما اسمه رحمه الله ووصفه كما وصفه وسماه الذهبي الشيخ الامام الحجة امير المؤمنين في الحديث ابو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر - [00:01:55](#)

ابن نجيح ابن ابي بكر ابن سعد السعدي. مولاه البصري المعروف بابن المديني. مولى عروة بن عطية السعدي وقد كان مولده رحمه الله في البصرة. في سنة احدى وستين ومئة - [00:02:22](#)

اما طلبه للعلم فقد سمع علي اباه وسمع حماد بن زيد وجعفر بن سليمان ويزيد بن عبدالوارث وهشيم بن بشير وعبد العزيز الدراوردي ومعتمر بن سليمان وسفيان ابن عيينة وجريز ابن عبد الحميد والوليد ابن مسلم. وخلق كثيرة. وهذه اسماء لامعة - [00:02:45](#)

في تاريخ المحدثين يعرفها اهل الشأن. وبرع في هذا الشأن وصنف وصاد الحفاظ في معرفة العلم ورحل الى اليمن ثلاث سنين وقد حدث عنه من اقرانه الامام احمد بن حنبل. وحدث عنه ابو عبدالله البخاري واكثر عنه. وابو حاتم - [00:03:15](#)

وحنبل بن اسحاق ومحمد بن يحيى وابو داود وعبدالله بن محمد آآ ابن ايوب الكاتب هو خاتمة من رواعا هذا الكاتب واسمه عبد الله بن محمد بن ايوب وهو خاتمة من روى عنه عاشها - [00:03:40](#)

هذا الكاتب بعد سفيان مائة وثمانيا وعشرين سنة. تخيلوا هذه المدة الطويلة التي عاشها بعده. وهذا يتيح ان يروي عنه رواية كثيرة وان يتلقى الناس بالسند العالي عنه وقد روى عنه من شيوخه جماعة منهم سفيان بن عيينة - [00:04:00](#)

قال ابو قدامة السرخسي سمعت عليا اي علي ابن المديني يقول رأيت كأن الثريا تدلت حتى تنام ناولتها رؤية منامية وهي لا تحتاج الى تعبير. يقول رأيت كأن الثريا تدلت حتى تناولتها - [00:04:25](#)

قال ابو قدامة صدق الله رؤياه. بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه احد. وقال يعقوب الفساوي سمعت عبدالرحمن ابن ابي عباد القلزمي. وكان من اصحاب علي ابن المديني قال جاءنا علي ابن المديني ابن المدين - [00:04:45](#)

يوما فقال رأيت في هذه الليلة كأني مددت يدي يدي فتناولت انجما. فمضيينا معه الى معبر فمضيينا معه الى معبر فقال ستنال علما فانظر كيف تكون. وهذه ومعشر طلبة العلم لا ريب ان فيها تباشير لطالب العلم ينبغي ان يستأنس بها. ففي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى - 00:05:05

الله عليه وسلم قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان. فاذا رأى احدكم ما يحب فليحمد الله تعالى عليها. ولا يحدث بها الا من يحب واذا رأى سوى ذلك مما يكره فليستعذ بالله من شرها وليتفل وليتفل عن يساره ثلاثا ولا - 00:05:35  
يحدث بها فانها لا تضره. فانها لا تضره. فكانوا يستأنسون بهذه الرؤى وهي من عاجل بشرى المؤمن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان يوشك الا يبقى الا المبشرات. قيل يا رسول الله وما المبشر - 00:05:55  
قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له. ولا شك اننا في اخر الزمان. يقول فقال له بعض اصحابنا لو نظرت في الفقه كانما يريد الرأي فقال ان اشتغلت بذلك انسلخت من - 00:06:15

ما انا فيه لا يخفاكم رعاكم الله ان تلك الحقبة آآ تميزت بوجود مدرستين مدرسة اهل الحديث ومدرسة اهل الرأي. فمدرسة اهل الحديث هم الذين يعتنون بالرواية والاثار. وبعضهم نبغ في الفقه كالامام احمد - 00:06:35  
والشافعي ومالك وابي ومالك وغيرهما. واما المدرسة الاخرى فهي التي غلب عليها الاستنباط واعمال الرأي مع قلة بضاعة في الاثار والمرويات ويمثلهم ابو حنيفة رحمه الله واخرون. فكان بعض اصحاب - 00:06:55  
اقترح عليه لما قص عليه هذه الرؤيا انه آآ تناول انجما قال لو نظرت في الفقه لان الناس شغوفون في مسائل الفقه وتشقيقاته. فقال ان فعلت ذلك ان اشتغلت بذلك انسلخت مما انا فيه. يعني سيشغلني - 00:07:15  
عن الرواية والحفظ والتحديث. وفي هذا ملحظ مهم لك يا طالب العلم ان تنظر في الاولويات وتنظر الذي يوافق طبعك وما اتاك الله تعالى فتشتغل به. فلا تكون فلا تكن نسخة من غيرك. فقد يكون ما يصلح - 00:07:35  
لغيرك لا يصلح لك. فانظر ماذا اتاك الله وماذا شرح صدرك آآ له فاشتغل به. اما اثاره رحمه الله فقد ترك اثارا كثيرة. لكن في ذلك عبرة. يقال ان تصانيفه رحمه الله بلغت مائتي مصنف. بلغ - 00:07:55

مئتي مصنف حتى عد قاضي القضاة محمد آآ ابن صالح الهاشمي فقال هذه اسامي مصنفات علي ابن المدين الاسماء والكنى ثمانية اجزاء الضعفاء عشرة اجزاء المدلسون خمسة اجزاء اول من فحص عن الرجال جزء الطبقات عشرة اجزاء. من روى عن من لم يره جزء علل - 00:08:15

ثلاثون جزءا العلل من رواية اسماعيل القاضي اربعة عشر جزءا. علل حديث ابن عيينة ثلاثة عشر ترى جزءا من لا يحتج به ولا يسقط جزئان من نزل من الصحابة النواحي خمسة اجزاء التاريخ - 00:08:45  
عشرة اجزاء العرض على المحدث جزءان. من حدث ورجع عنه جزءان. سؤال او سؤال يحيى وابن مهدي عن الرجال خمسة اجزاء. سؤالات يحيى القطان. ايضا جزئان الاسانيد الشاذة جزءان عشرة اجزاء اختلاف الحديث خمسة اجزاء الاثرية ثلاثة اجزاء الغريب خمسة اجزاء الاخوة - 00:09:05

الاخوات ثلاثة اجزاء من عرف بغير اسم ابيه جزءان من عرف بلقبه. والعلل المتفرقة ثلاث دون جزءا. مذاهب المحدثين جزءان. ماذا تظنون؟ هل تجاوزنا مئتين؟ هذه اسماء كثيرة واجزاء كثيرة. رحمه الله - 00:09:35  
وهو يعطيكم لمحة عن اهتمامات المحدثين فيما يصنفون. في مثل هذه الاهتمامات رحمهم الله. ثم قال عقيد اه هذا ابو بكر الخطيب فجميع هذه الكتب انقرضت. فجميع هذه الكتب ان قررت رأينا منها اربعة كتب او خمسة - 00:09:55  
قال علي ابن المدين صنف المسند مستقصا وخلفته في المنزل وغبت في الرحلة لعله يقصد رحلته الى اليمن فخالطته الارض. فلم انشط بعد لجمعه. وفي رواية كنت صنف المسند على الطرق - 00:10:20

طقسى كتبه في قراطيس وسيرته في قمطر كبير. يعني كما نقول نحن في خزانة في دولاب وخلفته في المنزل وغبت هذه الغيبة قال فجئت فحرقت القمطر. فاذا هو ثقيل بخلاف ما كانت ففتحتها - 00:10:40

فاذا الارضة قد خالطت الكتب فصارت طينا. واسفا. اي والله واسفا. وفي هذا فائدة لطالب العلم انه ينبغي ان يحفظ علمه وان يحفظ كتبه وان يعتني بصيانتها. وهناك من صنف في صيانة الكتاب - [00:11:00](#)

فينبغي لك يا طالب العلم ان اه تحفظ كتبك وما خطه يمينك حتى مع الاجهزة الحديثة ينبغي ان يكون لك محفوظات. فان من طلبة العلم من كتب رسالة علمية في الماجستير او في - [00:11:20](#)

دكتوراه ثم بضغطة خاطئة مسحت جميع ما كتب في عدة سنوات. وقع هذا لكثيرين واعقبهم ندما واسى وكآبة. فعود نفسك ان كنت ممن تستعمل الاجهزة الحديثة ان تتخذ وسائل خارجية للحفظ. الذي دعانا الى هذا - [00:11:40](#)

التنبية هذه الحادثة المؤلمة التي جرت لكتب ابن المدين. اما ثناء العلماء عليه فكثير فمن ذلك قول ابي حاتم الرازي كان ابن المدين علما في الناس في معرفة الحديث والعلل. وكان احمد ابن حنبل لا يسميه - [00:12:00](#)

ما يكتيك تبجيلا له. ما سمعت احمد سماه قط. وكلامه هذا محمول على ما قبل المحنة لما سنذكره بعد قليل قال سفيان ثلوموني على حب علي والله لقد كنت اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني - [00:12:20](#)

مع انه شيخ. وانظروا تواضع العلماء كيف لا يغبط تلميذه حقه فيما برز فيه. اقالة امي اخاطب احدا ثلومني على حبي علي والله لقد كنت اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني. وقد ادركته - [00:12:40](#)

بعض مشايخنا رحمهم الله يقولون ذلك. يقولون عن بعض طلابهم استفدنا منك اكثر مما استفدت منه. لكمال تواضعهم. وقد لا يكون كذلك. وكان ابن ابن عبيدة يقول لعلي ابن المدين ويسميه حية الوادي. يسميه حية الوادي - [00:13:00](#)

قال اذا استثبت سفيان او سئل عن شيء يقول لو كان حية الوادي يعني لو كان بيننا لا وقال اني لارغب عن مجالستكم ولولا علي بن المدين ما جلست. وهذا الامام البخاري الذي اكثر من الرواية عنه كما تلاحظون ذلك في - [00:13:20](#)

اسانيد قيل له يوما ما تشتهي قال ان اقدم العراق وعلي ابن المديني حي فجالسه. هذه امني القوم هذه هذا ما يشتهون. جبلهم الله تعالى على حب العلم والسنة. يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. فقد حبيب الله تعالى اليه - [00:13:42](#)

الرواية وصدق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع منا مقالة فوعاها فاداهما ما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع على انه كان في سيرته الذاتية كما يقال بتعبير العصر هنة وزلة اه عفا الله - [00:14:02](#)

عن اه جرت ابان القول بخلق القرآن. فانه قد وقع منه شيء من اللين واجاب القوم الى بعض ما طلبوا ولذلك نقم عليه آآ المحدثون آآ بسبب موقفه ذلك ولكنه كان يعتذر - [00:14:26](#)

الله بما يقع عليه من اذى. لهذا قال معبرا عن اه حاله ومقارنا حاله بحال احمد رحمه الله الذي ثبت في المحنة. قال علي قوي احمد على الصوت وانا لا اقوى. وعاتبه ابن عمار الموصلي فقال ما في قلبي مما قلت واجبت - [00:14:46](#)

الى شيء يعني ما قلت لهم وفهت به ما في قلبي منه شيء. ولكني خفت ان اقتل وتعلم ضعفي اني لو ضربت سوطا واحدا لمت. هكذا يحكي عن نفسه رحمه الله. وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة - [00:15:13](#)

سمعت عليا على المنبر يقول من زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر. ومن زعم ان الله لا يرى فهو كافر ومن زعم ان الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر. يعني يريد بذلك انه على معتقد اهل السنة وان ما جرى منه - [00:15:33](#)

انما وقع تقية. وقال عبدالرحمن بن ابي حاتم كان ابو زرعة ترك الرواية عن علي من اجل ما منه في المحنة وهكذا كانت طريقة المحدثين اذا رأوا من احد آآ اخلاا بالسنة تركوا التحديث عنه - [00:15:53](#)

قال وكان والدي اللي هو ابو حاتم الرازي رحمه الله يروي عنه لنزوعه عما كان منه. يعني اختلف اجتهد ابو زرعة آآ ابي زرعة عن الشهاد ابي حاتم. فاما ابو زرعة فقد ترك التحديث عنه. لما وقع منه - [00:16:13](#)

ابو حاتم فضل يروي عنه لنزوعه عما كان منه. قال ابي كان علي علما في الناس في معرفة الحديث والعلل قلت ويروى والقائل ها هنا الذهبي رحمه الله ويروى عن عبدالله بن احمد ان اباه امسك عن الرواية عن ابن المديني ولم اره - [00:16:33](#)

وذلك بل في مسنده عنه احاديث. وفي صحيح البخاري عنه جملة وافرة فهذه المحنة التي المت بالمسلمين اختلفت فيها مواقف

المحدثين. اه فبعضهم اه اجاب تقيية وبعضهم استعصم مسك وثبت. ويروى ان علي بن المديني رحمه الله دخل على احمد وهو في الحبس. فساق باسناده حديث عمار - [00:16:56](#)

ابن ياسر الذي فيه اه انه تكلم في النبي صلى الله عليه وسلم واجابهم الى بعض ما طلبوا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك؟ قال مطمئن بالايامن. قال فان عادوا فعد. قال فالتفت احمد واعطاه ظهره - [00:17:23](#)

وقال عمار ضرب فاجابهم الى بعض ما طلبوا. وانتم قيل لكم انكم ستضربون فاجبتموهم الى ما طلبوا انظر فقه احمد رحمه الله. قال عمار ضرب. فاجابهم الى بعض ما طلبوا. وانتم قيل لكم انكم ستضربون - [00:17:43](#)

فاجبتموهم الى ما طلبوا. فقال والله ما رأيت عينك مثلك. وعلى كل حال هذه هذا التفاوت جعله الله تعالى بين عباد. لكن ينبغي لطالب العلم ان يتقي الله ما استطاع والا يقول الا خيرا ولا ينوي الا خيرا. ومن اكبر الخطأ ان يبادر الانسان - [00:18:03](#)

قول الباطل دون اكراه والجل واضطرار. بل على الانسان ان يعصم لسانه وقلبه وسمعه وبصره ما استطاع ثم ان وقع عليه شيء من الاكراه فالله سبحانه وتعالى اعلم بحاله. ان ان صبر وثبت فلا شك ان هذه - [00:18:23](#)

منازل النبيين والصديقين وان وقع منه ضعف او غير ذلك فليس شخص احب اليه العذر من الله كانت وفاته رحمه الله بسام الرءاء في ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومئتين. سنة اربع وثلاثين - [00:18:43](#)

بمئتين ومائتين مات ليومين بقي من ذي القعدة. رحمه الله رحمة واسعة. هذا هو علي ابن المجيد الذي تسمعون ذكره في اسانيد الاحاديث. ولننظر الان في عقيدته. اه هذه العقيدة اه في - [00:19:03](#)

فقراتها مشابة لرواية مالك بن عبوس العطار عن الامام احمد في مواضع عدة. وهذا يدل على توافق السلف رحمهم الله على عبارات آآ تتابعوا عليها وثبتوا عليها مما يدل على انهم يصدرون - [00:19:23](#)

عن منهل واحد وان عقيدتهم بحمد الله واحدة لا اختلاف بينهم بخلاف اهل الاهواء والبدع فانهم يضربونك وكل يأتي من رأسه بصوت فلهم اقوال متعارضة متعددة اما اهل السنة فهم من اقصى المشرق الى اقصى المشرق - [00:19:43](#)

من اعلى الشمال الى اسفل الجنوب في كل آآ زمان وجيل بحمد الله تعالى وان تنوعت لكنها تصب في مصب واحد. وذلك لانهم وحدوا المصدر وهو الكتاب والسنة قال ابو القاسم هبة الله الطبري ان لا لكائب. وهو صاحب آآ اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة. وقد - [00:20:03](#)

جمع فيه جملة من العقائد السلفية قال اعتقاد علي بن المديني ومن نقل عنه ممن ادركه من جماعة السلف اخبرنا محمد بن رزق الله. قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير. قال حدثنا ابو - [00:20:32](#)

محمد عبدالله بن غنام بن حفص بن غياث النخاعي. قال حدثنا ابو سعيد يحيى بن احمد قال سمعت ابا عبدالله محمد ابن عبد الله ابن بسطام يقول سمعت سهل ابن محمد قرأها على علي بن عبدالله بن جعفر المديني - [00:20:52](#)

فقال له قلت اعزك الله. يعني انه قرأ عليه معتقدا سيكون ذلك من باب اتصال السند ولا ريب. وهذا هو الفرق بين حدثنا واخبرنا فاذا قال فاذا قال الراوي حدثنا - [00:21:12](#)

فمعنى ذلك ان المحدث نطق بلسانه. واذا قال اخبرنا فمعنى ذلك انه قرأت عليه روايته وهو يسمع فاقره فهذه اه الفقرات التي اه اه يعني اه قالها واقرها علي بن المديني ونسبت اليه - [00:21:30](#)

السنة الا هزيمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ولم ولم يؤمن بها لم يكن من اهلها يعني ما يلي وقد نبهنا فيما مضى ان مصطلح السنة عند السنة المتقدمين يقصدون به ما يسمى باصول الدين. لان - [00:21:52](#)

لفظ السنة يختلف استعماله عند المحدثين وعند الاصوليين وعند الفقهاء وعند علماء العقيدة فهو عند المحدثين ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او وصف خلقي او آآ - [00:22:12](#)

خلقي او خلقي. لان هم المحدثين هو ضبط ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم. واما عند الاصوليين فان ذلك يختص بما يتعلق به الاحكام. فهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقديم. وحسب - [00:22:32](#)

عند الفقهاء السنة ما اثيب فاعله ولم يعاقب تاركه. واما عند علماء العقيدة فمرادهم بالسنة اصول ملة واصول الاعتقاد فتجد كثيرا كتاب السنة لعبدالله ابن الامام احمد كتاب السنة للخلاب كتاب كثير جدا - [00:22:52](#)

ما يعنونون بهذا العنوان ثم عد هذه الخصال التي اشار اليها فابتدأ بالقدر فقال الايمان بالقدر خير وشهد تصديق بالاحاديث والايمان بها لا يقال لما وكيف انما هو التصديق والايمان بها وان لم يعلم تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك واحكم - [00:23:12](#)

عليه الايمان به والتسليم. مثل حديث زيد بن وهب عن ابن مسعود قال حدثنا الصادق المصدوق. ونحن من الاحاديث الماثورة عن الثقات بسالة القدر كانت من المسائل التي وقع فيها الخلاف مبكرا. فقد وقع ظهور القدريّة في اواخر عهد الصحابة - [00:23:43](#)

فكان اول من تكلم بالقدر رجل من من اهل البصرة يقال له معبد الجهني. وكان ذلك آآ في اواخر عهد الصحابة فاؤل حديث في صحيح مسلم هو حديث يحيى ابن يعمر وآآ صاحبه آآ - [00:24:07](#)

لديني قدما على عبد الله ابن عمر قدم من البصرة آآ يريد ان الحج ورجيا ان يوفق لهما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فوفّق لنا عبدالله بن عمر فاكتبته انا وصاحبى - [00:24:27](#)

ان صاحبي يكل الكلام الي فقلت انه ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان الامر انف ويزعمون ان الامر انف يعني بمعنى مستأنف على الله بمعنى ان الله امر ونهى ثم هو لا يعلم من سيطيعه - [00:24:47](#)

ومن سيعصيه. هذا معنى قولهم الامر انف. فحينئذ حدث عبدالله بن عمر بحديث جبريل ليسوق منه موضع الشاهد وهو قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره. ولما فرغ من روايته قال اذا لقيتم احدا من هؤلاء فاغفروا - [00:25:07](#)

اني بريء منه وانهم براء مني وانه بريء مني. فتبرأ من القدريّة. فكان القدريّة الغلاة ينكرون ان يكون الله تعالى قد علم ما الخلق عاملون من الطاعات والمعاصي. ينكرون ان يكون الله كتب ذلك في اللوح - [00:25:27](#)

وان الله شاء منهم وخلقه. فكانوا ينكرون جميع مراتب الايمان الرابع. ولهذا اكثرهم الصحابة رضوان الله اليهم وغلظوا عليهم حتى كاد كادت مقاتلتهم ان تنقرض. فقال بها معبد ابن معبد الجهني ويقال انها تلقاها - [00:25:47](#)

من آآ مجوسين يقال له سانسواوي او من نصراني يقال له سوسن ايا كان. ثم اخذا عنه غيلان الدمشقي وهو الذي ناظره عمر ابن عبد العزيز رحمه الله وافحمه وحمل يعنى الجاه الى الرجوع عن قوله. لكن - [00:26:07](#)

هذه المقالة اعني مقالة القدريّة ظلت باقية حتى تلفقها المعتزلة وخففوا منها قليلا فافقروا بعلم الله السابق وبكتابته لافعال العباد في اللوح المحفوظ ولكنهم زعموا انه لم يشأ ذلك منهم ولم يخلقه فيهم. فهم اثبتوا مرتبتين مرتبة العلم والكتابة وانكروا المشيئة - [00:26:27](#)

الخلق ولا يتم الايمان بالقدر الا بالايمان بالمراتب الرابع جميعا. وهو ان الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمهم الذي هو صفة من صفاته فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون. ما يتعلق بافعاله - [00:26:57](#)

ثم يتعلق بافعال عباد من الطاعات والمعاصي. ثم كتب ذلك عندهم في اللوح المحفوظ. قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة ثم هو سبحانه يشاء. فلا يمكن ان يقع في ملكه ما لا يشاء. وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:27:17](#)

رب العالمين. ثم الله خالق كل شيء. فلا يمكن لاحد ان يخلق شيئا مع خلق الله. فالله الخالق سواء مخلوق. الله خالق كل شيء. هو آآ والله خلقكم وما تعملون. هذا معتقد اهل السنة والجماعة في مسألة القدر - [00:27:37](#)

وتقرير اهل السنة والجماعة للقدر على هذا النحو لا يسلب العبد مشيئته وقدرته فان ذلك لا يتعارض مع وجود مشيئة حقيقية يجدها الانسان في نفسه. فكل واحد منا يميز بين - [00:27:57](#)

هذه الاختيارية وابعاله الاضطرابية. وكل واحد منا يرى نفسه قبل الفعل ممكنا من الفعل او الترك وبناء عليه يترتب عليه الثواب والعقاب. والدليل على هذه الارادة الحقيقية والفعل الحقيقي ان الله تعالى - [00:28:17](#)

اسندها الى العبد فقال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. وبناء عليه فاذا قيل لك هل العبد مسير ام مخير؟ فلا - [00:28:37](#)



مسير باطلاق ولا مخير باطلاق بل قل ميسر. لان الله قال فسنيصره ليسرى. فسنيصره للعسرى. وقال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فالامام علي بن المديني قرر في هذه الفقرة وجوب الايمان بالقدر - [00:28:57](#)

لانه نطق به الكتاب ان كل شيء خلقناه بقدر. وجاءت به الاحاديث الصحاح ولا يجوز لاحد حتى وان نبا الامر على ذهنه واستشكل ان يرد شيئا من الاحاديث الصحاح وضرب مثلا بحديث عبد الله بن مسعود - [00:29:20](#)

مسعود الذي يسمى حديث الصادق المصدوق حيث صدره ابن مسعود بقوله حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هو الصادق المصدوق. ان احدكم ليجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك - [00:29:40](#)

ثم يكون نطق ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يرسل اليه الملاك. فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد على ما يدل ذلك على القدر السابق على ان كل شيء بقدر. وانه قد وقعت كتابة جنينية. وهذه الكتابة الجنينية - [00:30:00](#)

مستمدة من اللوح المحفوظ فيما كتبه الله منذ الازل. فيما كتبه الله قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وهو في علمه منذ الازل سبحانه وبحمده اه ثم جاء في اخر الحديث فوالذي نفسه محمد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة - [00:30:26](#)

كما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب يعني كتاب القدر فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل لاهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب يعني كتاب القدر فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. كل - [00:30:51](#)

ذلك يدل يا كرام ويا كلمات ومن بلغ ان كل شيء بقدر وان الله تعالى قد فرغ من العباد. ومع ذلك فليس لهؤلاء القدريّة والمعتزلة حجة على الله عز وجل لسبب بسيط جدا. وهو ان العبد المكلف لا - [00:31:11](#)

اعلم بقدره الذي قضاه وكتبه الله عليه الا بعد صدور الفعل منه لا قبله. لو كان احدنا يعلم بكتابه قبل فعل لامكنه ان يحتج بالقدر. لكن الله اخفى عنا القدر واظهر لنا الشرع وقال اعملوا - [00:31:31](#)

فكل منا فيما يأتي وما يذر يفعل ذلك بسبق اصرار ومحض اختيار. وعليه يترتب الثواب والعقاب فحينئذ لا حجة لاحد في القدر. فلا تعارض بين القدر السابق وبين اثبات مشيئة العبد وفعله. بل - [00:31:49](#)

يجتمعان كما جمع الله بينهما بقوله لمن شاء منكم ان يستقيم. فاثبت للعبد مشيئة وفعلها استقامة فعل ثم قال بعد ذلك وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فافهم هذا جيدا يا طالب العلم. فان - [00:32:09](#)

فهمته قرت به عينك وطابت به نفسك فذاك وهو امر بين بحمد الله. وان وجدت في نفسك غضاضة او ترددا فاطمئن الى خبر النبي صلى الله عليه وسلم والى كلام الله واتهم رأيك. وعجزك وضعفك عن تصور ذلك - [00:32:30](#)

مع انه بحمد الله لا اشكال فيه. لكننا بتنا في زمن اه كثر فيه الملاحدة والمشككون وصاروا ينفثون نفثات مسدور. ويحاولون زعزعة ما في الصدور. لهذا ينبغي للانسان ان يحسن - [00:32:50](#)

اه مناظرتهم ومجادلتهم بالتالي هي احسن ليرد باطلهم بحقه قال ولا يخاصم احدا ولا يناظر ولا يتعلم الجدل. ليس من ادب اهل السنة والجماعة وليس من سمتهم ودلهم وهديهم الاشتغال بالخصومات - [00:33:10](#)

اه استثارة المناظرات ابتداء. هذه نزعة فلسفية يطلبها الفلاسفة والعقلانيون يستمتعون بتفتيق الافكار وكما يستمتع بعض الناس بالسماع او بالطعام او بالشراب او غير ذلك من الملذات يوجد صنف من الناس يستمتع وتستهو به آآ مسائل الشغب - [00:33:33](#)

والاغلوطات والنقاشات يحب الجدل. هذا ليس من شأن اهل السنة. اهل السنة قوم عقلاء فضلاء علماء فقهاء يشتغلون بما يعود عليهم بالنفع ويتحاشون زغل العلم وفضوله ولا يضيعوا اعمارهم في - [00:34:03](#)

طائفة من ورائه. لهذا يحذرون من الخصومة في الدين والمناظرات التي لا طائل من ورائها. ولا علمونا الجدل. لكن من احتاج الى ذلك من اهل العلم فان الجدل ليس مذموما باطلاق. الم تروا ان الله - [00:34:23](#)

قال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتالي هي احسن. وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجد الهم بالتالي هي احسن فتعلم ذلك بهذه النية وبهذا الغرض لا بأس به. ولعلي امثل بما وجد في آآ السنوات الاخيرة آآ في برنامج - [00:34:43](#)

مشهور اسمه صناعة المحاور. فان مثل هذه البرامج اه تفيد طالب العلم اه الذي لديه الاهلية للاشتغال بهذا. اما اذا كان لا يجد من

نفسه قدرة واهلية لخوض اه المناقشات - [00:35:07](#)

مع الملاحظة والمخالفين فالعافية لا يعدلها شيء. اما اذا رأى في نفسه وانس قوة آآ سرعة بديهية واستعدادا لقمع الشبهات فحي هذا ان

يتعلم هذا فان تعلمه مفيد. ويتعلمه على اصول - [00:35:27](#)

اهل السنة لا على اصول المناطق والمتكلمين الذين يرتبون آآ المنطق على ترتيبات معينة فانه استفادوا من هذا لكن لا يكون هو

العمدة في النقاش. بل يسلك طريقة القرآن والسنة في مجادلة اهل الكتاب والمشركون وغيرهم - [00:35:47](#)

قال رحمه الله والكلام في القدر وغيره من السنة مكروه لا يكون لا يكون صاحبه وان اصاب بكلامه آآ وان اصاب بكلامه السنة من اهل

السنة حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن - [00:36:07](#)

بالايمان. مراده بهذا رحمه الله النهي عن الاشتغال بالجدل واتخاذ مسلكا. وكانما هو آآ يشير الى طائفة تنتحل السنة وتنمي نفسها الى

السلف وتعظم الائمة وهم المتكلمون الصفاتية الذين وجدوا اثر فتنة المعتزلة. فانه لما تقشع غبار - [00:36:27](#)

المعتزلة وسيطرته على آآ مقاليد الخلافة في آآ نحو في بعد سنتين من خلافة المتوكل نحو سنة مئتين واربعة وثلاثين للهجرة وجد

طائفة من المتحمسين للسنة المتعاطفين مع الائمة. ورأوا ان يشتغلوا مناقشة - [00:36:57](#)

معتزلة فاصابهم اه لوث من شبهاتهم فلم يتمكنوا من التخلص منه. هؤلاء اطبق عليهم الصفاتية. اطلق عليهم الصفاتية فهم متكلمون

وهم ينمون انفسهم الى السلف ويعظمون الامام احمد رحمه الله. ومن اشهر رموزهم عبد - [00:37:27](#)

عبد الله بن سعيد بن كلاب الذي تنمى اليه طائفة كلابية. ومنهم ايضا اه ابو العباس القلاسي ومنهم اه ايضا الحارث بن اسد المحاسبي.

ومنهم ابو الحسن الاشعري. ومنهم ابو منصور - [00:37:50](#)

الما تريدي ونحو هؤلاء فهؤلاء رحمهم الله وغفر لهم وعفا عنهم لم يتقنوا مذهب السلف ولم يتعمقوا في الآثار. ويتطلع منها كما تطلع

السلف. بل اشتغلوا بالمساجلات الكلامية مع المعتزلة وهم بعد لم يتقنوا طريقة السلف. فجرى منهم موافقة ومخالفة. جرى منهم -

[00:38:11](#)

موافقة ومخالفة. مع احسان الظن بهم لكنهم لا ريب اسأوا في مسلكهم ومنهجهم. لهذا كما ان ابن المديني يحذر من هذا المسلك اه

وهو المسلك الكلامي الجدلي فيقول والكلام في - [00:38:41](#)

قدري وغيره من السنة يعني وغيره من مسائل السنة مكروه يعني على طريقة المتكلمين لانه قال والكلام يعني استعمال الكلام في

هذا بل ما الذي يستعمل؟ الآثار والنصوص. متسلح بالآثار والنصوص. قال لا يكون صاحب - [00:39:01](#)

وان اصاب بكلامه السنة من اهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم ويؤمن بالايمان. لان من جعل عقله قائده وامامه ولم يجعل النص

قائده وامامه فالواقع انه ما امن الايمان التام الايمان الكامل - [00:39:21](#)

يجب ان يكون الايمان مبنيا على الائتمان بمعنى ان يقر الانسان صواب النص مصداقيته وانه ليس محلا للنقاش. ولا يحكم عقله في

هذا بحيث يقول ما وافق عقلي قبلته قدمته وما خالف عقلي اخرته. فان هذا ليس ايمانا. ولما ذكر هذه المسألة الاصولية انتقل بعد

ذلك - [00:39:41](#)

الى مسألة اخرى آآ مهمة عاش آآ يعني غضونها وابتلي بها وقررها بحمد الله اعلى مقتضى قواعد اهل السنة فقال والقرآن كلام الله.

ليس بمخلوق ولا تضعف ان تقول ليس بمخلوق - [00:40:11](#)

ان كلام الله عز وجل منه ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق يؤمن به يؤمن ولا يناضل فيه احدا. قد تقدم معنا كثيرا تقرير عقيدة

اهل السنة في القرآن وانهم يقولون القرآن - [00:40:31](#)

سلام الله. منزل غير مخلوق. منه بدا واليه يعود. تكلم الله به حقيقة فاوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه

وسلم. هذا هو تعريف القرآن. اول وصف واول - [00:40:51](#)

جملة تثبت في التعريف القرآن كلام الله. لقول الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فهذا المسموع

هو كلام الله بنص كلام الله هو كلام الله منزل غير مخلوق. لو انزلنا هذا القرآن كتاب انزلناه. والايات في هذا كثيرة وانه لتنزيل رب العالمين. فهم - [00:41:10](#)

منزل غير مخلوق. اي والله كيف يكون مخلوقا وهو صفته؟ لا يمكن ان تكون صفة الله ان تكون صفة الله مخلوقة مستحيل هذا لان صفته منه سبحانه. فلا يقال ان كلامه الذي هو القرآن مخلوق كما ادعت - [00:41:37](#)  
معتزلة فان المعتزلة زعموا قالوا نعم هو كلام الله لكن هذه الاضافة من باب اضافة المخلوق لخالقه كقوله بيت الله وعبدالله وناقة الله وما اشبه. وليست من باب اضافة الصفة الى المتصف بها. فهذا - [00:41:57](#)

لا شك انه مغالطة لفظية معنوية. لهذا رد في نحورهم وقال القرآن كلام الله ليس بمخلوق. ثم قال لا تضعف ان تقول ليس بمخلوق. لانه قد وجد في تلك الحقبة من يقول انا اقول القرآن كلام الله لكن لا اقول - [00:42:17](#)  
مخلوق ولا غير مخلوق. كان يطلق عليهم الواقفة. وقد ذمهم الامام احمد وقال الواقفة شر من الجهمية. لانه لا معنى للوقوف في هذا هذا ورع بارد لا يمكن ان يسمى بل ورعا. لا يمكن ان يكون ورعا. هذا تشكيك في امر قطعي - [00:42:37](#)  
فكما ان الانسان لا يمكن ان يقول لا اقول في بعث ولا ليس فيه بعث لا يقر على ذلك فليقل اقطع واجزم لا بد ان كذلك يقال له بل قل القرآن منزل غير مخلوق هذا لا يحتمل التوقف. لذلك كان الناس - [00:42:57](#)

في هذا في ذلك الزمان سوى اهل السنة منهم من يقال عنهم اه الجهمية ومنهم من يقال له اللفظية ومنهم من يقال لهم الواقفة. وكل هؤلاء مذمومون. فاما الجهمية فهم الذين قالوا القرآن مخلوق - [00:43:17](#)  
واما اللفظية فالذين تحذلقوا وقالوا اه لفظي بالقرآن مخلوق. مع ان كلمة لفظ تحتل الملفوظ وتحتل التلفظ فهو نوع من الاحتيال والروغان. والصنف الثالث الواقفة الذين قالوا نتوقف في ذلك - [00:43:37](#)  
فالواجب القطع في هذا الامر لانه من مسائل الاعتقاد البينة الواضحة المحكمة فيجب على الانسان الا يضعف ان يقول ليس بمخلوق. فان كلام الله عز وجل منه. يعني انه صفته - [00:43:57](#)

كلام الله منه لانه صفته. فكيف يكون شيء منه مخلوقا؟ ليس بباء بباء منه يعني ليس مخلوقا مستقلا خارجه بل هو صادر منه. هو هذه جمل تعليلية لنهيه عن عن - [00:44:15](#)

يبعث ان يقول ليس بمخلوق. قال وليس منه شيء مخلوق. يؤمن به ولا يناظر فيه احدا. اي يؤمن بان القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يناظر فيه احد يعني هذه قضية مفروغ منها. ثم قال بعد ذلك والايامن بالميزان يوم - [00:44:36](#)  
القيامة يوزن العبد ولا يزن جناح بعوضة. وتوزن اعمال العباد كما جاءت به الاثار. نعم الميزان مما يجب الايمان به في مسائل المعاد. قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - [00:44:56](#)

والموازين جمع ميزان. والميزان ميزان حقيقي ليس كناية عن العدل كما قالت المعتزلة. بل هو ميزان حقيقي له لسان وكفتان. له لسان وكفتان لكننا لا ندرك صفته. ويدل على حقيقته حديث صاحب البطاقة حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه ينادى برجل من امته يوم - [00:45:16](#)

القيامة على رؤوس الخلائق. فينشر له تسعة وتسعون سجلا. يعني من الذنوب والمعاصي. حتى يظن انه قد هلك فيقال ان لك عندنا شيئا. انك لا تظلم فتبرز له بطاقة. فاذا مكتوب فيها لا اله الا الله. فيقول وما عسى ان تصنع هذه البطاقة - [00:45:46](#)  
بجنب تلك السجلات. فتوضع السجلات في كفة والبطاقات في كفة. قال فطاشت وثقلت البطاقة. اكرمك الله. فهذا يدل على انه ميزان حقيقي فيجب الايمان بالميزان. ما الذي يوزن؟ ذكر الشيخ رحمه الله ها هنا آ موزونين العبد يوزن ويدل على وزنه - [00:46:07](#)

اليه انه انه يوزن من لا يزن عند الله جناحا بعوضة. يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. تخيل جناح البعوضة الذي لو نفخته لطار هباء. لا يزن عند الله جناح بعوض. لخفته وهوانه على الله - [00:46:37](#)  
وبالمقابل لما قام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصلح شيئا في المسجد. فانكشفت ساقاه فاذا هما ساقان دقيقتان جعل الصحابة يتعجبون من دقة ساقيه فقال اتعجبون فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون اتعجبون من دقة ساقيه؟ فوالله - [00:46:57](#)



لهما في ميزان الله اثقل من جبل احد. لانهما ساقان حملتاه في سبيل الله ووقفنا به المواقف العظام هذا يقدر الانسان. لا بالعظم والسمن والرونق. واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم من هم المنافقون وان يقولوا تسمع لقولهم يتفصحون ويتشددون لكن لا على شيء لا يغرنك ما ترى - [00:47:17](#)

آا ايضا مما ثبت وزن الصحائف الاعمال كما حدثناكم في حديث صاحب البطاقة. والثالث ما اشار اليه بقوله وتوزن اعمال العباد. لقول الله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين - [00:47:47](#)

حين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. فيجب الايمان بوزن هذه الاشياء كلها لكن العبرة بوزن الاعمال. وانما يكون وزن الانسان لظهار فضله او ظد ذلك قال الايمان به والتصديق والاعراض عن رد ذلك وترك مجادلته. مرة اخرى هو يشير الى طريقة المتكلمين من المعتزلة - [00:48:07](#)

الذين يأولون الحقائق الدينية بمعاني مجازية فيقولون المقصود بالميزان هو العدل او عن العدل كما يقولون مثلا العرش كناية عن السيطرة والهيمنة ولا يثبتون لله عرشا حقيقيا له قوائم وهو سقف الكون لا يثبتون ذلك. فهم يستهينون بالنصوص. ولعل هذا من جراء اعتقادهم بان - [00:48:37](#)

القرآن مخلوق. فلما سلبوه صفة العصمة وكونه صفة من صفات الله هان عليهم ان يؤولوا ويردوا ونحو ذلك. قال وان الله عز وجل نعم. اي وذكرنا الثالث. الصحائف. صح صحائف الاعمال. قال رحمه الله وان الله عز وجل يكلم العباد يوم القيامة ويحاسبهم -

[00:49:07](#)

ليس بينه وبينهم ترجمان. الايمان بذلك هو التصديق وذلك مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان. فينظر ايمن منه فلا يرى الا عمله. فينظر اشأم من - [00:49:37](#)

فلا يرى الا عمله. وينظر امامه فلا يجد الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. ولو بشق تمرة هكذا ينبغي للانسان ان يعتقد ان هذا الامر لا محالة. فليعد للسؤال جوابا ليعد للسؤال جوابا - [00:49:57](#)

ليس بينه وبينهم ترجمان لان الله تعالى يكلم احدا بما يفقه. وقد جاء في حديث عبدالله بن عمر ان الله يدني المؤمن يوم القيامة فيضع عليه كنفه ويستتره عن الخلق. ويقول له اتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ اتذكر ذنب كذا يوم كذا - [00:50:17](#)

فيقول اي ربي اي ربي. حتى يظن انه قد هلك. فيقول له الله اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم هذا ما يسمى العرض هذا ما يسمى بالعرض تأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب - [00:50:37](#)

حسابا يسيرا. فالحساب اليسير هو العرض بخلاف المناقشة والتدقيق فانه من نوقش الحساب عذب - [00:50:57](#)